

## الدرس 51 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد الأول

### | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اللهم اعلمنا وانفعنا امين اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضرين

قال فصل في انقسام الناس في نصوص الوحي الى اصحاب تأويل واصحاب تخيل واصحاب - 00:00:00

بتمثيل واصحاب تجھيل واصحاب سواء السبيل. قال الصنف الاول اصحاب التأويل هم اشد الناس اضطرابا الا اذا لم يثبت لهم قدما في بينما يموت اول لا يتأنى ولا ضابط مطرد ومنعكس يجب مراعاته وتمتنع مخالفته بخلاف سائر الفرق فانهم جروا على ضابط واحد وان كان في من هو اشد - 00:00:20

ومن اصحاب التأويل. الصنف الثاني اصحاب التأخير وهم الذين اعتقدوا ان الرسل لم يفصحوا للخلق بالحقائق. اذ ليس في قواهم ادراكتها وانما ابرزت لهم ابرز تياب له المقصود في سورة المحسوس قالوا ولو دعت الرسل امهمهم الى الاقرار برب لا داخل العالم ولا خارجه ولا محايتها ولا مبادينا له ولا متصلا - 00:00:40

ولا منفصل عنه ولا فوق ولا تحته. ولا عن يميني ولا عن يساره لنفتر عقولهم من ذلك ولم تصدق بامكان وجود هذا الموجود فضلا عن وجوب وجوده كذلك لو اخبروهم بحقيقة كلامه وانهم فيض فاض من فيض فاض من المبدأ الاول على العقل الفعال ثم فاض من ذلك العقل على النفس الناطقة الزكية - 00:01:00

استعدت الى ما يفهموا ذلك. ولو اخبروهم عن المعادي الروحاني بما هو عليه لم يفهموه فقربوا لهم الحقائق المعقولة في ابرازها في الصور المحسوسة. وضربوا لهم الامثال اجساد من القبور في يوم الارض والنشور ومصيرها الى الجنة الى جنة فيها اكل وشرب ولحm وخم وحور حساب. او نار فيها انواع العذاب - 00:01:20

للذة الروحانية بهذه الصورة وبالعلم الروحاني بهذه الصورة وهكذا فعلوا في وجود الرب وصفاته وافعاله ضربوا لهم الامثال بوجود وجود عظيم جدا اكبر من والي موجود ولا هو سرير عظيم وهو مستهدف مستوى فوق سريره. يسمع ويبصر ويتكلم ويأمر وينهى ويرضى ويغضب ويأتي ويحيى ويرزى وله يدان ووجه ويفعل - 00:01:40

بمشيئته واذا تكلم العباد سمع كلامهم واذا تحركوا رأى حركاتهم واذا هجس في قلبه واذا هجس في قلب احد منهم هاجس علمه. وان وانه ينزل وكل ليلة اليهم الى سماع هادي فيقول من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له. الى غير ذلك مما نطق به الكتب الالهية. قالوا ولا يحل ل احد ان يتأنى ذلك على - 00:02:00

بخلاف ظاهره للجمهور انه يفسد ما وضعت له الشرائع والكتب يفسد ما وضعت له الشرائع والكتب الالهية. واما الخاصة فانهم يعلمون ان هذه اثار مضروبة لامور عقلية يعجز عن ادراكتها عقول الجمهور فتأويلها جنائية على الشريعة والحكمة. وحقيقة الامر عند هذه الطائفة ان الذي اخبرت به الرسل عن الله - 00:02:20

اسماء وصفاتي وافعالى وعن اليوم الاخر لا حقيقة له تطابق ما اخبروا به. ولكن امثال وتخيل وتكثير بضرب الامثال وقد ساعدتهم ارباب التخييل قد ساعدتهم ارباب التأويل على هذا المقصود في باب معرفة الله واسمائه وصفاته وصرحوا في ذلك بمعنى ما صرحت به هؤلاء في باب المعادي وحشر الاجساد. بل نقلوا - 00:02:40

بل نقلوا كلمات بعينها الى نصوص الاستواء والفوقيه ونصوص الصفات الخبرية. لكن هؤلاء اوجبوا او سوغوا تأويلها بما يخرجه عن

حقائقها ظواهرها وظنوا ان الرسول قصدت ذلك من المخاطبين تعريضا لهم الى الثواب الجزيل ببذل الجهد في تأويتها واستخراج

معانٍ تليق بها - 00:03:00

حرموا التأويل حرموا التأويل ورأوه عائدا على الشريعة بالابطال والطائفتان متفقان على ابطال حقائقها المفهومة منها في نفس الامر والصنف الثالث اصحاب التجهيل الذين قالوا نصوص الصفات الفاظ لا تعقل معانيها ولا يدرى ما اراد الله ورسوله منها ولكن نقرأها الفاظ لا معاني لها ونعلم - 00:03:21

وان لها تأويلا لا يعلمه الا الله تعالى وهي عندنا بمنزلة كاف. وعین سین قاف والف لام میم صاد فلو ورد علينا منها ما ورد لم نعتقد فيه تمثيلا ولا تشبيها ولم نعرف معناه وننكر على من تأوله ونكل علمه الى الله تعالى وظن - 00:03:41

لهؤلاء ان هذه طريقة السلف وانهم لم يكونوا يعرفون حقائق الاسماء والصفات ولا يفهمون معنى قوله لما خلقت بيدي قوله والارض جمیعا قبضته يوم القيمة هو قوله الرحمن على العرش استوى وامثال ذلك من نصوص الصفات. وبنوا على وبنوا هذا المذهب على اصلين احدهما ان هذه النصوص من المتشابه. والثاني ان - 00:04:01

متشابه تهويلا لا يعلمه الا الله فننجد من هذين الاصلين استجهاض السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وسائر الصحابة وسائر الصحابة والتابعين وانهم كانوا يقرأون هذه الآيات المتعلقة بالصفات ولا يعرفون معنى ذلك ولا اريد به ولازم قولهم ان رسول الله ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:21

كان يتكلم بذلك ولا يعلم معناه ثم تناقضوا اقبح تناقض ف قالوا تجري على ظواهرها وتأويلاها بما يخالف الظواهر باطل ومع ذلك لها تأويل لا يعلمه الا الله. فكيف يثبتون لها تأويلا ويقولون تجري على ظواهرها ويقولون الظاهر منها مراد والرب منفرد بعلم تأويلاها وهل في التناقض اقبح من هذا - 00:04:41

هؤلاء غلطوا في المتشابه وفي جعل هذه النصوص من المتشابه وفي كون المتشابه لا يعلى و معناه الا لا يعلم معناه الا الله. فاختلطوا في المقدمات الثلاث واضطروا واضطربوا الى هذا التخلص من تأويلا المبطلين وتحريفات المعطلين وسدوا على نفوسهم الباب وقالوا لا نرضى بالخطأ ولا وصولنا الى الصواب فتركوا التدبر المأمون - 00:05:01

به والتذكر والتعقل لمعاني النصوص وتعبدوا بالالفاظ المجردة التي انزلت في ذلك وظنوا انها انزلت للتلاوة والتعدد بها دون تعقل معانيها. وتدبرها التفكير في اولئك اجعلوها عرضة للتأويل والتحريف كما جعلها اصحاب التأثير امثالا لا حقيقة لها وقابلهم الصنف الرابع. وهم وهم صنف التشبيه - 00:05:21

ففهموا منها مثل ما للمخلوقين وظنوا انه الا حقيقة لها الا ذلك وقالوا محال ان يخاطبنا الله بما لا نعقله ثم يقول لعلمكم تتعقلون لعلمكم تذكرون وليديرون اياته بهذه الفرق - 00:05:41

لا يزال يبدع بعضهم ويضلله ويجهله وقد وقد تصادمت كما ترى فهم كزمرة من العميان تلاقوا فتصادموا كما قال اعمى البصيرة منهم والبصر ونظيري ونظيري في العلم مثلي اعمى ونظيري نظيري في العلم مثلي اعمى فكانا في حمد من تصادموا. وهدى الله اصحاب سوى سوء السبيل - 00:05:56

الطريقة المثلثي فثبتوا حقائق الاسماء والصفات ونهوا عنها مماثلة المخلوقات فكان مذهبهم مذهبها بين مذهبيه وهدى بين ضلالتين يثبتون له الاسماء الحسنى الصفات العليا بحقائقها ولا يكيفون شيئا منها فان الله تعالى اثبتها لنفسه. وان كان لا سبيل لنا الى معرفة كونها وكيفية فان الله تعالى لم يكفل عبادة - 00:06:16

بذلك ولاراده منهم ولا جعل لهم اليه سبيلا بل كثير من مخلوقاته او اكثراها. لم يجعل لهم سبيلا الى معرفة كنه وكيفيته وهذه ارواحهم التي هي ادنى اليهم من كل دار قد حجب عنهم معرفة كونها وكيفيتها. وقد اخبرنا سبحانه عن تفاصيل يوم القيمة ما في الجنة والنار فقامت حقائق ذلك في قلوب اهل الایمان وشهادته - 00:06:36

عقولهم ولم يعرفوا كنههم فلا يشك المسلمين انهم في الجنة في الجنة انهارا من خمر و انهارا من عسل و انهارا من لبن ولكن لا يعرفون كون ذلك وما تا هو كيفيته اذا كانوا اذا كانوا لا يعرفون في الدنيا خمر الا ما اعتصر من العناب والعسل الا ما قذفت به

الا ما قذفت به النحل في البيوت او البن الا ما خرج من الضروع والحرير الا ما خرج من دود القز وقد فهموا معاني ذلك في الجنة من غير ان يكون مماثلا لها في - 00:07:14

كما قال ابن عباس ليس في الدنيا ان في الاخرة الا الاسماء ولم يمنعهم عدم النظير في الدنيا من فهم ما اخبر به من ذلك ما اخبروا به من ذلك فهكذا الاسماء والصفات - 00:07:24

لم يمنعهم انتفاء نظير هذه الدنيا ومماثلها ومن فهم حقائقها ومعانيها بل قام بقلوبهم معرفة حقائقها وانتفاء التمثيل والتشبيه عنها وهذا هو المثل الاعلى الذي اثبته الله سبحانه لنفسه. في ثلاثة مواضع من القرآن احدها قوله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز - 00:07:34

حكيم الثاني قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. الثالث. قوله تعالى قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. افس سبحانه المثل عن هذا عن هذا المثل الاعلى. مثلا سبحانه المثل عن هذا المثل الاعلى وهو ما في قلوب اهل - 00:07:54

في السماوات وارضه من معرفته والاقرار بروبيته واسمائه وصفاته وذاته. فهذا المثل الاعلى هو الذي امن به المؤمنون. وانس به العارفون شواهد في قلوبهم بالتعريفات الفطرية المكملة المكملة بالكتب الالهية. المقبولة بالبراهين العقلية فاتفق على الشهادة بثبوت بثبوت - 00:08:14

والسمع والفطرة فاذا قال المثبت يا الله قام بقلبه ربا قيوما قائما بنفسه مستويا على عرشه مكلما متكلما مكلما ساما قديرا مريدا فعالا لما يشاء يسمع دعاء الداعين ويقضي حاجات السائلين ويخرج عن المكروبين ترضيه - 00:08:34

تضبه المعاصي تخرج تخرج الملائكة بالامر اليه وتنزل بالامر من عنده. اذا شئت زيادة التعريف بها تعريفا بها تعريفا واذا شئت زيادة تعريفا بهذا المثل الاعلى فعد فعد قوى جميع المخلوقات اجتمعت لواحد منهم ثم كان جميعهم على قوة ذلك الواحد فاذا نسبت قوة الى قوة الرب - 00:08:54

تعالى لم تجد نسبة اليك نسبة اليها البنة. كما لا تجد نسبة بين قوة البعوضة وقوة الاسد. اذا قدرت علوم الخلائق اجتمعت لواحد ثم قدرت جميعها بهذه المثابة كانت علومهم بالنسبة الى علمه تعالى كنقرص عصفور من بحر وكذا في حكمته وجماله وقد نبهنا سبحانه وتعالى على هذا المعنى بقوله - 00:09:14

ولو ان ما في الارض من شجرة اقلامهم والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله ان الله عزيز حكيم فقدر البحر المحيط بالعالم مدادا ووراؤه سبعة ابحر تحيط به كلها مداد. يكتب به كلمات يكتتب به كلمات الله نفذت البحار ونفذت - 00:09:34

الاقلام التي لو قدرت جميع اجزاء الارض من حين من حين خلقت الى اخر الدنيا ولم تنفذ كلمات الله. قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان السماوات السبع في - 00:09:54

كحلقة ملقة بارض فلأة والكرسي في العرش كحلقة ملقة في ارض ثلاث. والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى وهو سبحانه فوق عرشه يعلم ويرى ما عباده ما عباده عليه فهذا هو الذي قام بقلوب المؤمنين المصدقين العارفين به سبحانه من المثل الاعلى

المعروف به وعبدوه به - 00:10:04

به فاحبوه واحافوه ورجوه وتوكلاوا عليه وانابوا اليه واطمئنوا بذكره وانسوا بجهه بواسطه هذا التعريف. فلم يصعب عليهم بعد ذلك معنى سواه على عرشه وسائر ما وصف به نفسه من صفات كماله. اذ قد احاط علم بانه لا نظير لذلك ولا مثل له فلم يصعب عليهم بعد ذلك معنى السواي على - 00:10:24

في وسائل ما وصف به نفسه من صفات كماله. اذ قد احاط علمهم بانه لا نظير لذلك ولا مثل له ولم يخطر بقلوبهم مماثلة شيء من المخلوقين. وقد اعلمنهم الله - 00:10:44

سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انه يقبض سماواته بيده والارض باليد الاخرى ثم يهزهن وان السماوات السبع

والارضين السبع في كفة به كفرد كخردلة في كف احدكم. وانه يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع وسائر الخلق على اصبع. فاي - 00:10:54

للخلق واي اصبع تشبه هذه اليد وهذه الاصبة حتى يكون اثباتها تشبيها وتمثيلا فقاتل الله اصحاب التحريف والتبدل ماذا حرموه من الحقائق الایمانية والمعارف الالهية؟ وماذا تعوضوا به من زبالة الذهان ونخالة الافكار؟ فما اشبعهم بمن كان غذاؤهم المن والسلوى - 00:11:14

لا تعب فاثروا عليه الفوم والعدس والبصل. وقد جرى وقد جرت عادة الله تعالى ان يذل من اثر الادنى على الاعلى ويجعله عبرة للعقلاء فاول هذا الصنف ابليس ترك السجود لادم كبرا فابتلاه الله تعالى بالقيادة لفساق ذريته. وعباد الاصنام لم يقرروا بنبي من البشر ورضوا باله - 00:11:34

من الحجر والجهمية تزهوا نزه الله عن عرشه لان لا يحويه المكان ثم قالوا هو في الابار والانجاس وفي كل مكان. وهكذا طوائف الباطل لم يرضوا بنصوص الوحي فابتلاوا بزبالة اذهان المتحريرين وورثة الصابرين. نعم. وافراخ الفلاسفة الملحدين. نعم. الحمد لله - 00:11:54

والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. قال ابن القيم او قال نوصل في في مختصره ل الكامل ابن القيم قال رحمة الله تعالى فصل في انقسام الناس في نصوص الوحي - 00:12:14

اي ان الناس انقسموا في كلام الله عز وجل وفي كلام رسوله صلى الله عليه وسلم الى اربعة اقسام وقسمهم شيخ الاسلام ابن تيمية وتبعه على ذلك ايضا ابن القيم ويسمى هؤلاء بتقسيم الناس في نصوص الوحي اي كيف يتعامل الناس مع نصوص - 00:12:29 في الكتاب والسنة فالقسم الاول قال اصحاب التأويل اصحاب التأويل وهم الذين اتوا على النصوص فتاولوها على معنى لم يرده ربنا سبحانه وتعالى. وحملوها ما لم تتحمل تحملوا قوله تعالى - 00:12:55

الرحمن على العرش استوى فقالوا الاستواء بمعنى الاستيلاء. فاول تأويل تحريف حيث تأول الاستواء بالاستيلاء وتأول اليد بالنعمة والقدرة وتأولوا الضحك وتأولوا الغضب والمكر وغيرها بارادة الانعام او الانتقام - 00:13:19

وهذه هي الطائفة هم اصحاب التأويل وهم اشد الناس اضطرابا اذ لم يثبت لهم قدم في الفرق بينما يتأنى ويبينما لا يتأنى. لا يستطيعون ان يجعلوا هناك ضابطا يعتمدون عليه ان هذا اللفظ يتأنى - 00:13:44

وان غيره لا يتأنى وهم في هذا الباب على دركات منهم من يثبت وجودا مطلقا ويتأول ما عداه ومنهم من يثبت اربع صفات ويتأول ما عادها ومنهم من يثبت سبع صفات وثمان وعشرين ويتأول - 00:14:05

ما عادها وليس ما اثبتوه وليس بات او لوه باولى مما اثبتوه فيلزمهم فيما اثبتوا ما زموا غيرهم فيما تأولوا وحيث انهم اثبتوا واثبتو النصوص على ظاهرها فيلزمهم ايضا فيما تأولوا ان يثبتوا على ظاهره دون ان يتعرضوا - 00:14:28

لما والا يتعرض للشبه التي زعموا انها دعتهم وحملتهم على التأويل فالذين اثبتوا الوجود المطلق كغلاة الجهمية وهو في الحقيقة الذي في هذا الوجه الذي اثبتوه لا وجود له لانه كما قال اهل العلم انتهى قول الجهمية - 00:14:53

انه ليس في السماء له والوجود الذي يريده الجهمية وجود ليس في الاعياد. وانما وجوده عندهم بالاذهان فقط فانهم جروا على ظابط واحد وان كان فيه من هو اشد خطأ من اصحاب التأويل. اذا - 00:15:12

بخاري فانهم جروا على ضابط واحد وهو ان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وان وان كل ما دعا الى المثلية فان الله من في فان الله ينزعه عن ذلك - 00:15:30

وذلك انهم اتوا الى الالفاظ المشتركة والالفاظ المشتركة فرعموا ان اثباتها يقتضي التمثيل لكن لا بد ان يثبتوا لا بد ان يثبتوا شيئا لانه اذا اذا نفى بدعوى انها مشتركة لم يثبت وجود رب واله. الصنف الثاني - 00:15:43

وهم الفلاسفة الملاحدة الذين قالوا ان وهم اصحاب التخييل اصحاب التخييل وهم اذ زعموا ان الرسل انما تخيلوا لامهم ولاتباعهم خيالات والا ليس هناك شيء على فذكروا وليس هناك حقائق لما ذكروا - 00:16:04

ولذا قال وهم الذين اعتقادوا ان الرسل لم يفصحوا للخلق بالحقائق اذ ليس في قواهم ادراकها وانما ابرزت لهم المقصود في له المقصود في صورة المحسوس قالوا ولو دعت الرسل امهمهم الى الاقرار برب لا داخل العالم - 00:16:29

ولا خارجه ولا محايته ولا مبادلا له ولا متصلة ولا منفصلة ولا فوقه ولا تحته ولا عن يمينه ولا عن شماله لنشر لنفترت عقولهم من ذلك ولم تصدق بامكان وجود هذا الموجود. فضلا - 00:16:47

عن وجوب وجوده بمعنى ينتهي كلام هؤلاء الزنادقة انه ليس هناك رب ولا الله. لكن الرسل خاطبوا خاطبوا امم بما يمكنهم تصديقه وتصوره فخاطبوا هم بان الله له سمع وبصر ويتكلم ويذهب ويحيى ويستوي حتى تعقل القلوب هذا المعنى والا في الحقيقة فالله - 00:17:05

ليس كذلك لكن ل肯 العوام وعامة الناس لا يمكن ان يتصوروا المقصود الا بصورة المحسوس حتى تصور لهم الغائب لابد ان تشبهه بالمشاهد وعندما ت يريد ان تثبت مقصودا يرى فانك تقربه بصورة محسوس حتى يتصور وهذا من ابطل الباطل والافتراء والكذب على رسول - 00:17:31

للله عز وجل وهؤلاء الفلاسفة من اكثر خلق الله منهم ابن سينا الطبيب المعروف هذا على هذه الدعوة بل يقول ان الانبياء كانوا اهل تخيل وانهم فقط انما يفعلون ذاك من باب قيادة الناس لان الناس لا يمكن يقادوا الا بثواب ينتظرون ويعاقب يهربون يخافونه - 00:18:00

يتصورونه بهذه زندقة وكفر بالله عز وجل كما قال واتى ابن سينا القرمطي مصانعا للمسلمين بافك ذي بهتان فرآه فيظا فاظ من عقل هو هو الفعال علة هذه الاكوان حتى تلقاء زكريا فاظلا حسن التخييلجيد - 00:18:23

تبيني بمعنى انها ان العقل الفعال الذي هو هو الله عند الفلاسفة هو الذي يفاض على الانبياء بفياضه الذي هو الذي هو سبب وجود هذه الاكوان فتجده زكريا فاظلا حسن التخييلجيد التبيان اذا فاض عليه - 00:18:48

من العقل الفعال ثم قال ومضى على هذه المقالة امة آآ امة خلف ابن سينا فاغتدوا بلبان منهم نصير الكفر هو الطوسي في اصحابه الناصرين لملة الشيطان. كل هذا كلام ابن القيم وهؤلاء هم اهل التخييل الذين زعموا انه ليس هناك حق ان ما - 00:19:07

الرسل الانبياء عندما من باب التخييل لان المقصود لا يمكن ان يدرك بحقيقة ولكنه يدرك بصورة المحسوس. قال وهكذا اذا فعلوا في وجود الرب وصفاته وافعاله ظربوا لها الامثال بوجود عظيم جدا اكبر من كل موجود له سرير عظيم - 00:19:28

ومستوى فوق سريره يسمع ويبصر ويتكلم ويأمر وينهى ويرضى ويغضب ويأتي ويحيى وينزل وله يداه ووجهه يفعل بمشيئةته ويتكلم سمع كلامه يتحرك وراء حركاتهم اذا هجس في قلب احدهم علمه انه ينزل كل ليلة الى سمائهم هذا فيقول من سوف يعطيه - 00:19:48

قيل ان قال مما نطق به الكتب الالهية فقال ولا يحل ل احد ان يتأنل على خلاف ظاهر الجمهور لانه يفسد ما وضعته له الشرائع واما الخاصة الذي هم الفلاسفة والزنادقة فانهم يعلمون ان هذه امثال مضروبة لا حقيقة لها انها امثال مضروبة يعني جميع ما في - 00:20:08

قرآن والسنة ايش امثال مضروبة لامور عقلية. يعجز عن ادراكتها عقول الجمهور. وانما يخاطب الجمهور باي شيء بما يعقلون واما الخاصة الذين هم الزنادقة وال فلاسفة فهم يدركون انها امثال لا حقيقة لها - 00:20:28

ولا وجود لها. قال وحقيقة الامر عند هؤلاء ان الذي اخبرت به الرسل عن الله واسماء وصفاته وافعاله لا حقيقة له تطابق ما اخبروا به. وهؤلاء كفرا لتكذيبهم حقائق القرآن - 00:20:48

قال ولكنه امثال وتخيل وتفهيم بظرف الامثل وقد ساعدهم ارباب التأويل على هذا المقصود يعني يقول وقد ساعده هؤلاء الزنادقة ابو التأويل وذلك ان المؤولة ليتأول نصوص الصفات اطلقوا آآ عندما طرقوا النصوص بتأويلهم وحملوا النصوص بهذا التأويل ما لا تحتمله قووا قول الفلسفه - 00:21:05

حيث انهم اذ كنتم تريدون تأويلاً فهي كذلك مسؤولة لكتها لا يجوز لكم ان تصرحوا بتأويله عند العامة. وانما تبقى على صورها وعلى نصوصها. لأن هذا ما يقبله العامة و تستقيم معه امورهم ودعوتهم - 00:21:30

ولكن هي في الحقيقة كما زعمتم فان ليس لها حقيقة في الوجود وانما هي امثال امثال لا حقيقة لها بمعنى يقول انهم ساعدهم على ذلك فعل اهل التأويل ثم قال وصرحوا بذلك بمعنى ما صرخ به هؤلاء في باب المعاد والحضر للجساد بل نقلوا كلمات بعينها. يعني كما انكم تأولتم - 00:21:50

وحرضتم نصوص الصفات فكذلك ايضا في ميعاد الابدان وبعثها بعد موتها نتأول فيها انه لا حقيقة ان الابناء نفسها تعود ولا الارواح نفسها تعود وانما يخلق الله ابدانا جديدة لمن؟ هو من يننسب للإسلام. ثم يضع فيها ارواحا جديدة لم تعصي الله قط. وهذا - 00:22:15

كما قلنا سابقا اذا قبلنا التأويل في نصوص الصفات فيلزمك ان تقبل التأويل ايضا في نصوص الميعاد والمبدأ بل من اطلق من من التأويل في ايات في ايات الصفات وهي اكثر ما في القرآن فان مخالفه يقول ايضا ليس هناك فرق بين الصفات وبين غيرها من - 00:22:35

الايات فيفتح فلا يبقى شريعة ولا يبقى دين وسوا ذلك التأويل الفاسد ثم قال والصنف الثالث اصحاب التجهيل تأويل وتخيل وتجهيل وهؤلاء الذي يسميهم شيخ الاسلام بالتجهيل هم المفوضة الذين يقولون الله - 00:22:55  
قبض بالفاظ لا نعقل معناها. والنبي صلى الله عليه وسلم حدثنا باشيماء لا ندرك بعدها. ويختلفون في مسألة الرسول صلى الله عليه وسلم هل كان يدرك المعنى او كان لا يدركه مثلك. فمنهم من كان يدرك لكن لم يبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك المعنى الذي يدل - 00:23:19

ظاهر النصب والاجل هذا يقول نحن نؤمن بهذه النصوص ولا ندري ما تدل عليه وهذا من اعظم من اعظم الكذب والاتهام والتنقص تولد صلى الله عليه وسلم واصحابه بل من اعظم التنقص لكلام الله عز وجل. فكيف يخاطبنا ربنا بكلام لا نعقله وهو الذي يقول - 00:23:39

كتاب انزلناه اليكم باقيا تدبروا اياته. وقال سبحانه وتعالى ان آنا انزلناه بلسان عربي مبين. ولا شك ان اعظم البيان ان يفهم المعنى بالخطاب. فاذا كان المعنى لا يفهم اذا كان المعنى لا يفهم بالخطاب لم يكن ذلك بيانا ولم يكن مبينا. فالله وصفه - 00:24:01  
البيان وصهب بأنه تبيان وصى بأنه مبين وهذا يدل على اننا بقراءته ندرك المعنى ونفهم ثم قال ولا يدري ما اراد الله ورسوله منها. ولكن نقرأها الفاظا لا معاني لها. ونعلم ان لها تأويل لا يعلم الا الله - 00:24:21

وهي عند منزلة كافها يا عين صاد وقوله حاء ميم عين سين قاف وغيرها من الحروف المقطعة. فلو ورد علينا منها ما ورد لم فيها تمثيلا ولا تشبيها ولا نعرف معناها وننكر على من تأولها ونكل علمها الى الله تعالى وقد يحتاج هؤلاء بطريقه السلف - 00:24:39  
بما جاء عن ما لك وعن سفيان وعن الاوزاعي وعن غير واحد انهم كانوا يقولون امرؤها كما جاءت من غير تحريف ومن غير تعطيل هؤلاء الجهال ان الذين قالوا امرؤها كما جاءت امرؤها مع الاقرار امرؤها مع الانكار. فهم امرؤها كما جاءت مع الاقرار - 00:24:59

ما دل عليه لفظها و معناها فهم كانوا يدركون المعاني ويعقلونها لكنهم يمرونها اي نمرها كما جاءت في الاثبات والاقرار لا في الانكار. اما هؤلاء المجهلة فانهم امرؤها دون ادراكها لمعناها ولا لحقيقة لمقتضاهما. وانما هي - 00:25:21  
بعض لا يفهمون منها ماذا يريد منها؟ وهذا مكابرة للحس و معاندة للحق و آبا بطرس للحق قال مثل ولا يفهمون معنى قوله لما خلقت بيديه ولا قوله والارض جميعا قبضتي يوم القيمة وقولها الرحمة فتافتوا امثالكم - 00:25:41

والصفات وبدأوا هذا المذهب على اصلين احدهما ان هذه النصوص من المتشابه وكذبوا. والامر الثاني ان للمتشابه تأويلا لا يعلم الا الله كما قال تعالى منها ايات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشاء منه ابتغاء وما يعلم تأوile الا الله - 00:26:01

والراسخون في الفزعموا ان نصوص ان اولا قرروا ثم الزموا. فتقريرهم اول ضلال خطأ وهي قولهم ان نصوص الصفات من المتشابه فهذا اولا نقول بل ليس هناك احكام احكام من ايات الصفات وليس هناك بيان اوضح من ايات الصفات ولا يفهم قارئ القرآن من ايات الصفات الا ما دلت - [00:26:28](#)

عليه ظواهر النصوص بل ان قوله ان الله كان سمعا بصيرا. وكلم الله موسى تكليما هذا من احكام هذا من المحكم البين الواضح الجلي في كتاب الله عز وجل. فكيف يكون متشابها وهو من اوضح الواضحات ومن - [00:26:57](#) المحكم البين الواضح فدعوه انه متشابه ان يقول هذا كذب وان كان يقوله بعض يقول هذا بعض الاشاعرة وبعض المفوضة وقد يذكره ذكره تيوطي في اتقانه ان من المتشابه ايات الصفات وهذا ليس ب الصحيح ولم يقله احد من اهل السنة. ولكن قد يقال انها من - [00:27:17](#)

ايات ان ايات الصلة المتشابه من جهة كنهها لا من جهة معناها وحقيقةتها. فهي من جهة الكنه الله اعلم بكنه فاته لان الذي يريد ان يصف ربه ويعرف كنه صفاتة لابد ان يكون رآه ونحن لا نرى ربنا حتى - [00:27:37](#) ولقاء لم من مات على الایمان والاسلام جعلنا الله واياكم ممن مات من يموت على الدين وعلى الاسلام والایمان. قال والثاني المتشابه تأويا لا يعلمه الا الله والمتشابه الذي لا يعلم الله هو كما قال تعالى - [00:27:57](#)

حقيقة الشيء الذي يقول اليه الشيء وايضا ما ما يجهله كثير من الناس فان المتشابه في القرآن من يكون متشابها نسبيا واما ان يكون متشابها آكليا. فالمتشابه النسبي هو الذي يجهله بعض العلماء ويعلمه بعض العلماء - [00:28:15](#)

فهذا يسمى يسمى تشابه نسبي او بالنسبة للجاهل ومتشابه لا ادري ما معناه واما للعالم وهم الراسخون في العلم فيعلمون تأويله ويكون عندهم من المحكمات. واما ان يكون متشابها كلها يتعلق بحقيقة الشيء وما يقول اليه. فالساعة من المتشابه - [00:28:35](#) جهة وقوعها ومتى تقع الساعة نقول علمه عند الله لا يعلم حقيقة متى تقع الا الله سبحانه وتعالى هذا من جهة حقيقة وقوع الساعة ومتى تقع؟ يقول هذا ابن المتشابه الذي لا يعلمه الا الله والراس يقول امنا به كل من عند ربنا - [00:28:54](#)

كذلك ايضا كنه الصفات كيف يوضح ربنا؟ نقول الله اعلم وكنه ذلك لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى فهذا ثبت الضحك وثبتت ان لضحكه كيفية لكن نحن نجهلها ونكل ذلك الى الله سبحانه وتعالى. يقول فنتج من هذين - [00:29:13](#) الاصلين استجهال السابقين الاولين من المهاجرين والانصار. الوقت يطول. اه نقف على اه وبدوا هذا المذهب على اصلين نقف على هذين ونكمel ان شاء الله باللقاء - [00:29:33](#)